" دراسة للمشاكل التى تواجه شباب الخريجين وأثرها على التوطين والتنمية فى بعض مناطق الأراضى الجديدة" (منطقتى قبلى قارون وغرب الفشن)

أ.د/ منير فوده سبع د/ سهيرمحمد القاضى د/ محمود صالح محمود

مركز البحوث الزراعية

دراسة مقدمة الى

مركز البحوث الاجتماعية - الجامعة الامريكية بالقاهرة

مارس 2003

الملخص

استهدفت سياسة التنمية استصلاح واستزراع مساحات من الأراضى الصحراوية وإنشاء مجتمعات عمرانية جديدة للتخفيف من الضغط السكانى على أراضى الوادى القديم، وأيضا زيادة الإنتاج وخلق فرص عمل جديدة للمساهمة فى حل مشكلة البطالة، ومن ثم فقد اهتمت الدولة بتوزيع الأراضى على العديد من الفئات ومنها الخريجين ونظرا لأن استصلاح واستزراع وتكوين المجتمعات الجديدة بها يتطلب موارد مالية كبيرة ، ومن ثم تتضح أهمية العمل على نجاح زراعة تلك الأراضى واستقرار عملية التوطين واستمرار تطوير وتنمية تلك المجتمعات وهو الأمر الذى يستلزم وجود أنشطة للمتابعة والتقييم المستمر لما يحدث فى هذه المناطق، وتعتبر الدراسات الميدانية أحد الوسائل فى هذا المجال.

وتتمثل مشكلة الدراسة فى الحاجة إلى الإجابة على الأسئلة التالية: (1) لماذا يشكو كثيرا من الخريجين الذين تم توطينهم فى المناطق الجديدة ؟. (2)ما هى أهم المشاكل التى تواجههم وأسبابها وآثارها وكيف يتم حلها؟. (3) إلى أى مدى أثرت تلك المشاكل والعوامل الأخرى على درجات التوطين (الاستقرار) والتنمية فى منطقة الدراسة ؟

وقد تركزت الأهداف الرئيسية للدراسة فيما يلى: (1) التعرف على المشاكل التى تواجه شباب الخريجين فى مناطق الدراسة وأسبابها وآثارها. (2) التعرف على الجهود المبذولة لمواجهة تلك المشاكل ومدى نجاحها والحلول المقترحة والأطراف التى يمكن أن تشارك فى الحل. (3). التعرف على تأثير تلك المشاكل والعوامل الأخرى على كل من مؤشرات التوطين والتنمية فى منطقة الدراسة.

استخدمت الدراسة أساليب التحليل الوصفى والكمى للمتغيرات مجال الدراسة ، حيث حُسبت المتوسطات والتكرارات والنسب المئوية وعُرضت نتائجها جدوليا ، كما استخدم أسلوب تحليل الانحدار المتعدد للتعرف على العوامل التى تؤثر على درجة التوطين ودرجة التنمية واستخدم أيضا أسلوب التحليل العاملى لتحديد أهم مجموعات المشاكل التى تؤثر على عملية التنمية لشباب الخريجين فى منطقة الدراسة. وقد اعتمدت الدراسة على العديد من مصادر البيانات منها البيانات الثانوية المنشورة وغير المنشورة وبيانات استبيان ميدانى لعينة عشوائية طبقية بلغ حجمها حوالى 150 خريج ، حيث مثلت العينة حوالى 11% من إجمالى الشاملة. كما اعتمدت الدراسة أيضا على البيانات والمعلومات

من خلال عقد حلقات نقاشية للخريجين، بالإضافة الى عدد من المقابلات الفردية مع أشخاص مرجعيين (متخذى القرار وتنفيذيين) للتعرف على وجهات النظر المختلفة

أهم نتائج الدراسة :

أهم المؤشرات الزراعية والاقتصادية:

- غالبية المبحوثين (74% منهم) قد قاموا بزراعة الأرض مباشرة بعد استلامها.

- تضمن التركيب المحصولى محاصيل رئيسية وهى: القمح والطماطم والبصل والسمسم والذرة الشامية، كما يتم زراعة محاصيل أخرى مثل البرسيم والذرة الرفيعة والشعير وبعض محاصيل الخضر، بالإضافة الى أشجار الزيتون.

- عند مقارنة متوسط الإنتاجية الفدانية لأهم المحاصيل بين السنتين الأولى والثانية بعد الاستلام بالسنتين الأخيرتين (2001/2000، 2002/2001)، تبين زيادة قدرها 18% ، 19.6%،9.80%، 18.4% لمحاصيل القمح والطماطم والبصل والذرة الشامية على الترتيب. بينما انخفضت إنتاجية محصول السمسم بنسبة 12%.

- ما زال المصدر الرئيسى لدخل الخريجين فى منطقة الدراسة هو أنشطة الإنتاج النباتى وتمثل حوالى 88% من إجمالى قيمة الدخل السنوى. بينما يمثل الدخل من أنشطة الإنتاج الحيوانى و تأجير أصول والعمل بأجر والمرتبات حوالى 4.5%، 1.4%، 2.7%، 3.4% على الترتيب.

- عند دراسة التوزيع النسبى لفئات الدخل السنوى للخريجين تبين أن حوالى 22% من أفراد العينة يندرجون تحت فئة الدخل الأقل من 1000 جنيه سنويا ، وأن حوالى 34% من أفراد العينة يندرجون تحت فئة دخل سنوى أقل من 2000 جنيه سنويا ، أى أقل من 5 جنيهات يومياا. كما لوحظ أن حوالى 66% من أفراد العينة يندرجون تحت فئة أقل من 7 آلاف جنيه/سنة ، أى حوالى 583 جنيه شهريا (أو ما يوزاى 104 دولار شهريا).

- فيما يتعلق بالمساعدات والخدمات التى قدمت للخريجين فى بداية التوطين تبين من الدراسة انه قد تم تقديم خدمات عديدة للخريجين فى بداية التوطين تضمنت تسليم 4-5 أفدنة وتوفير منزل وصرف مبلغ 1200 جنيه لتمويل الموسم الزراعى الأول، مع تقديم مساعدة مالية للمعيشة بلغت خمسبن جنيه شهريا، بالإضافة الى معونات عينية من دقيق وزيوت من مشروع العون الغذائى العالمى. كما قام صندوق الثروة الحيوانية بتسليم الخريج جاموسة أو بقرة أو 5 أغنام بقرض ميسر. هذا بالإضافة الى قيام مشروع التدريب التعاونى بإقامة مشروع لتصنيع السجاد ومشروع إنتاج الدواجن ومطحن للغلال ومشغل لتدريب الفتيات على إنتاج السجاد وإنشاء صوب لإنتاج شتلات الطماطم . كما قدم مشروع مبارك قروض للخريجين من جهات مانحة متعددة.

- فى إطار الجهود المتواصلة لحل المشاكل بمناطق التوطين تبين من الدراسة أنه قد تم حل العديد من المشاكل التى ظهرت فى بداية فترة التوطين، لعل من بينها فى منطقة غرب الفشن توفير الكهرباء وإنارة الطرق ، تطوير وحدات ترشيح مياه الشرب، إقامة بعض المخابز ، إقامة المدارس فى بعض الرى، إقامة سنترال فى

بعض القرى، هذا بالإضافة الى رصف الطرق الرئيسية وبناء مساكن جديدة بدلا من المساكن التى تصدعت، وفى منطقة قبلى قارون تم زيادة ساعات تشغيل محطات الرى الرئيسية وتركيب لوحة لتوزيع الكهرباء لمواجهة انقطاع التيار الكهربائى، بالإضافة الى تشغيل المركز الصحى وزيادة خطوط التليفونات وإنشاء مستودع لتوزيع الدقيق.

- وفيما يتعلق بالمشاكل التى تواجه شباب الخريج نفقد اتضح من الدراسة وجود العديد من المشاكل وإن اختلفت حدتها وأسبابها وآثارها من منطقة لأخرى ومن قرية لأخرى. ويأتى فى مقدمتها المشاكل المرتبطة بالنشاط الزراعى، وأهمها نقص مياه الرى وسوء حالة الصرف الزراعى وعدم توفر الامكانيات المادية الذاتية والقروض وصعوبة الحصول عليها وصعوبة تسويق الحاصلات الزراعية، هذا بالإضافة الى عدم كفاية الخدمات الإرشادية والبيطرية وارتفاع تكاليف مستلزمات الإنتاج وغيرها.

- أما المشاكل المرتبطة بخدمات البنية الأساسية فتتضمن مشاكل مياه الشرب وسوء الصرف الصحى ونقص خدمات البريد وانقطاع التيار الكهربائى هذا بالإضافة الى المشاكل المرتبطة بالخدمات الصحية بسبب عدم وجود وحدات صحية ونقص أعداد الأطباء ونقص الأدوية. أما المشاكل المرتبطة بالخدمات التعليمية فتتمثل فى نقص أعداد المدرسين والمدارس. هذا بالإضافة الى المشاكل الأخرى مثل المشاكل الأمنية والبيئية وعدم توفر أماكن للترفيه.

وعند تحليل المتغيرات البحثية والعوامل المرتبطة بها وآثارها على التوطين والتنمية تبين من الدراسة:

- أن درجة التوطين كانت منخفضة عند حوالى 45% ومتوسطة عند حوالى 52% وعالية عند حوالى 3% فقط من إجمالى العينة.

- أن درجة التنمية كانت ضعيفة عند 44% من أفراد العينة، بينما كانت متوسطة عند حوالى 52%، فى حين كانت عالية عند حوالى 4% فقط.

- أوضحت نتائج تحليل الانحدار المتعدد بين المتغيرات المستقلة وكلا من درجة التنمية ودرجة التوطين أهمية وجود مسكن ملائم للخريج وأسرته وتوفر القيم المرتبطة بالأرض والطموح الاقتصادى لدى الخريج، كما أظهرت نتائج تحليل الانحدار الأثر السلبى للمشاكل التى يواجهها الخريج على درجة التوطين والتنمية وخاصة المشاكل المتعلقة بالبنية الأساسية والخدمات الصحية والخدمات التعليمية والاحتياجات المنزلية. وقد اتفقت نتائج التحليل العاملى للمشاكل مع النتائج السابقة.

<u>فى ضوء النتائج السابقة قدمت الدراسة عدداً من الدروس المستفادة والتوصيات التى يجب مراعاتها عند توطين شباب الخريجين بالأراضى الجديدة أهمها:</u>

- أهمية التخطيط والإعداد والتنفيذ الجيد للبنية الأساسية فى الأراضى الجديدة.

- ضرورة التعاون والتنسيق بين الجهات المختلفة ذات الصلة وإدماج المناطق الجديدة فى أنشطة المجتمع ككل ونقل تبعيتها للمحليات.

- أهمية الاختيار الجيد للخريجين وتدريبهم قبل تسليم الأراضى لهم والتى يجب أن يكون التسليم بعد أن تصل الأراضى الى مرحلة الحدية.

- تشجيع أنشطة التنمية الاقتصادية للمساعدة على تنوع مصادر الدخل للخريجين وتوفير التمويل اللازم للأنشطة.

- رغم وجود جهود عديدة تبذل لحل المشاكل فإن الأمر يستلزم تعظيم مشاركة الأطراف والتنسيق بينها لحل المشاكل (الجهات المعنية والخريجين) ، مع ضرورة توفير أسباب النجاح للمشروعات القائمة بتلك المناطق.

- يجب الاستفادة من ارتفاع مستوى الوعى لدى الخريجين والمسئولين عن المشاكل وأسبابها ومقترحات حلها فى وضع برامج تنفيذية لحل تلك المشاكل دون تأخير.